Remove Watermark Now

التواصل المعماري والحضري للتراث العربي الاسلامي

د. شذى عباس حسن
كلية الهندسة/ القسم المعماري
جامعة بغداد

المستخلص

ناقش البحث مفردة التواصل واثرها في التراث الحضري، والعمراني، من خلال ارتباطها بعدة جوانب معنوية منها، ومادية. اذ اقتصرت الدراسة هنا على الجوانب المعنوية فقط، لارتباطها الوثيق بالعمارة الاسلامية، وهي من مقتضيات التواصل بشكله السليم، كونها من القيم الثابتة في جوهر الدين الاسلامي، بالتالي ظهورها ضمن العمارة والتراث الحضري الاسلامي وتشكيلها خزينا لا ينضب من الاسلام.

Abstract

Urban and Architectural continuity to Arab and Islamic heritage

This study try to discovering continuity in heritage, from its engaged with emotional side, the core of study is Islamic architectural, these architectural result still estate with time, due to role of it with Islam law, importance of continuity from finding real things of essential architects result

The research reaching to concept of thought staying, for Islamic heritage, as basic factor in continuity process by it is architecture. The mostly searches seeing imitation of figures as recently events, or as final result to stage conditions state, but we must remember the Islamic thinking as base stone to architecture results.

المقدمة:

ان مفهوم التواصل من القضايا الهامة التي شغلت اغلب المعماريين ومخططي المدن، يمكن استنباط موقفين للإنسان حول طبيعة مفهوم التواصل.

*أما التواصل الفكري--المعنوي

*أو التواصل الفيزياوي--المادي

يتناول البحث دراسة ظاهرة التواصل مع التراث في العمارة والتي ارتبطت بجوانب فكرية. فلقد جاء تحقق الظاهرة في فن العمارة الإسلامية، مرتبطا بخصوصية تميزها عن بقية نتاجات الحضارات الأخرى.

إن فهم آلية التواصل مع التراث المعماري وما تحمله من إبداعيات متجددة، وليس التشبه بنمط شكلي معين وإنما إعطاء روحية متجددة وبشكلها الملائم للمعنى. حيث إن الإستلهام يكون عن طريق التشكيل وإعادة التركيب وليس إستلهام لأشكال جاهزة.

المشكلة البحثية:

القصور المعرفي حول آليات حصول ظاهرة التواصل والاستمرار في نتاج العمارة الإسلامية كموروث حضاري مستمر عبر الزمان والمكان.

حيث يفترض البحث : إن التواصل في النتاج المعماري الإسلامي يتحقق من خلال القيم الفكرية وليس المادية.

يهدف البحث .. بيان مفهوم (التواصل) في العمارة الإسلامية المعاصرة، إضافة إلى توضيح أساليب عملية التواصل، والمستمدة من القيم الفكرية المتجددة وليس المادية الثابتة.

pdfelement

Remove Watermark Now

أسلوب الدراسة:

فللوصول إلى هدف البحث قسمت الدراسة إلى مباحث استعرضت في الأول بعض آراء النقاد والمعماريين المعاصرين حول مفهوم التراث والتواصل درست في المبحث الأول مفهوم التواصل.

أما المبحث الثاني فتمت دراسة الفكر الإسلامي وتطبيقاته الرمزية في العمارة أما الثالث فتمت دراسة مميزات العمارة العربية الاسلامية وماهي مفرداتها.

أما في المبحث الأخير فكان استعراض لبعض الأمثلة التي توضح التواصل المعماري مع التراث بنوعيه الشكلي والمعنوي

المبحث الاول: آراء بعض المعماريين والنقاد المعاصرين حول التواصل مع التراث

يبدو أن التراث والتواصل من الأهمية في فكر ونظرة بعض المعماريين المعاصرين مما يؤثر بشكل واضح في تفسيرهم لمنهجياتهم التصميمية.

فكان المنهج التصميمي للمعمار (راسم بدران) يتعامل مع التراث والتواصل من خلال إجمالي فهمه لنظام العمارة، حيث يقول (إن العمارة هي سر الإنسان والتعبير المباشر عن باطنه وثقافته، وتاريخه، تجربته وإبداعه للتعامل مع محيطه وأدواته. من هذا المنطلق كانت تجربته ومنهجه التصميمي والذي ابتدأ بدراسة التاريخ خصوصا تاريخ المنطقة وثقافتها وتاريخ أفرادها وقدرتهم على التعامل مع كامل العوامل المؤثرة فيها من مناخ وبيئة ونوعية الأدوات التي استعملت للتكيف معها. حيث يقول(أخيرا توصلت إلى استخلاصاتي في استخدام الأساليب الفكرية والمادية المعاصرة، في منتج عمراني يجمع بين التراث والمعاصرة واهم ما في معادلتي: إن التراث لا يشكل نقلا حرفيا للتاريخ، انه استجابة لروح الإنسان وتجربته على مر العصور بأدوات وصيغ مادية معاصرة (السيد، وليد، 1995ص52)

وتتضح الرؤيا التي يعتمد عليها راسم بدران في دراسته الثنائية التراث والتواصل في فهم الظواهر والقدرة على الدخول في تأملات اللامرئي والتجرد من المادي. وهي بدورها أدوات رؤيا تساهم في فتح نافذة أخرى للتعرف على قيم المكان ومعانيه بقدر ما تشكل هذه المعاني عنصراً أساسيا في الجدلية بين الثابت والمتغير.. التي بدورها تضع الإنسان في لحظات إبداع متصل يؤكد قدرة الخالق بمعجزاته (مجلة البناء، يناير 2000 العدد 114، حوار مع المعماري)

ويضيف قائلا عن التراث بان علاقته مع الماضي تمثل (الإرث المعماري والعمراني) تعتمد مبدأ القراءة التفسيرية من خلال الاجتهاد في قراءة الظواهر والإشارات التي تفرزها هذه المأثورات والموروثات.

إن فقدان كثافة التوثيق افقدنا علاقتنا مع الماضي وبالأخص في مجال الموروث العمراني حيث استفرد بمسألة التوثيق هذه (الغرب) في المرحلة الاستشراقية والتي حبذت موروثنا في البعد المادي بإفراغه من قيمته الإنسانية.

كما يحاول المعماري راسم بدران التأكيد في أعماله على الدور الحضاري للعمران في (ترسيخ القيم الاجتماعية والسلوكية) التي ينادي بها الإسلام وافرز من خلالها مدنا وتجمعات عمرانية لتصبح جدران المدينة بعناصرها وما تحويه من معاني أخلاقية سلوكية وروحية أداة تثقيف لجيل الحاضر والمستقبل لتبث فيهم الحس المرهف لفهم حضارتهم الإسلامية مما يعمق من انتمائهم (عبد الوهاب– نيران 1998 ص).

بالتالي فهو يرى إن فهم التراث والتواصل هو عملية توثيق للماضي، وان عملية عدم التعامل معه في الحاضر هي عملية انقطاع للتوثيق مما يسمح بالفهم الخاطئ من قبل غير المنتسبين للعملية وهذا هو الخطأ الأكبر.

إما التراث والتواصل لدى المعمار عبد الواحد الوكيل فتعني العمارة، وان كلاهما يعني الشئ نفسه، حيث يعرف العمارة بأنها أسطورة الحضارات وتاريخها المنقوش على الحجر، ولطالما كان هذا التاريخ هو مرجعنا في تفهمنا لوعي الشعوب بأنفسها وبخصائصها القومية، عبر تمثال أو نصب ديني أو عمارة دينية أو مدنية.

pdfelement

إن الثقافة الحضارية التراثية هو هذا الجانب بالذات والذي يذكرنا دوماً بعمقنا الإنساني الذي يوصل ماضينا بحاضرنا وبتطلعاتنا المستقبلية...

وعندما نقول إن التراث ضرورة إنما لنعمق هذا التواصل.

وهو بالضد تماما من الحركة العمرانية الحديثة والتي تدعو إلى طمر التاريخ وإلغاء الماضي لخلق الإنسان الذي لا جذر له، كما يشير إلى أهمية التراث من خلال عودة الإنسان إلى المركز فاتساع المحيط دون الوعي بأهمية المركز الذي من ديننا وقوميتنا وتراثنا (التميمي–سعدي 1982 ص88)

كما يربط مفهوم التراث عند عبد الواحد الوكيل بمفهوم الأصالة، حيث يقول لننظر إلى المفهوم الأساسي (الأصالة) لان تلك المسألة تبدو هدفا لغالبية المعماريين العصريين، فالكلمة حسب استعمالنا لها في الوقت الحاضر تعني ببساطة شيئا جديدا أو مستحدثا أو مختلفا، أي أنها عرضة لفردية المرء الخلاقة ولكن ليس هذا هو المعنى المقصود للكلمة. إن كلمة (أصلي) تعني ضمنا للعودة إلى الأصول، إلى النماذج الأصلية التي تنسب إلى النظام الكوني (الأنماط العليا) ومن ثم العودة إلى سلوك سبيل التقليد الذي يعود بنا إلى الشمولية (أسلوب المصمم) (السيد، وليد، 1995 ص98)

أما التراث لدى الدكتور محمد مكية فيعبر عنه بتجارب الجيل السابق، والذي يجب أن يؤخذ بنظر الاعتبار كنقطة بداية وكذلك كحافز أو حاث لشئ يجب تكملته هذه القدرة على التواصل الشخصي أو الملكة كما يعبر عنها يجب أن تكون حرة من النهي أو المنع، وذات استرخاء في تأمل (الدين) والفكر (أسلوب فكري) متسامح للتعلم الذي يجب النظر ليس فقط على جزء من الحقيقة ولكن على الحقيقة بأكملها.

وان عملية التواصل للذات من وجهة نظره يجب أن تعني التحكم بالنوعية داخل البيئة المركبة، وذلك للبحث عن الديمومة التي يجب عن تترجم إلى أقصى حد كي يحتوي على الطموح، الهوية، المقياس الإنساني وكذلك حدود الزمن، والتي تعتمد على وظيفة العقل والروح.

أما مفهوم التراث الإسلامي فنعبر عنه قائلاً: بأنه قدم وجهة نظر عميقة ولم يفرض شكلاً معيناً فكان بذلك التراث الإسلامي مثالا للديناميكية وهذا سبب رؤيتنا لأبنية مختلفة في هذا التراث باختلاف مواقعها في جده، صنعاء، الجزيرة العربية، البحرين وفي دبي ... نرى اختلافات، ولكن ضمن إيقاعية متوحدة، صحيح أنها اختلافات مهمة ولكنها لأتخرج عن وحدتها المتكاملة.

ويضيف انه سر هذه الوحدة تتجسد في وجود العقيدة، وهي التي تحدد علاقة الإنسان بالمجتمع ككل. فهناك علاقة بين المجتمع الصغير والمجتمع الكبير، علاقة مع الزمان والمكان، بحيث تكون عضوية الإنسان في الكرة الأرضية مصدرا لشعوره بالثقة، هذه العضوية وهو يعتبرها القيم الثابتة لعلاقة الإنسان مع الإنسان (وهي وحدة القيم الاجتماعية، والقيم الإسلامية التي تأمر بالمساواة).

وبالنسبة للدكتور محمد مكية، إن التمسك بقيم التراث الإسلامي في العمارة لا تعني العودة إلى الوراء، ولا استنساخا للماضي فالتراث عملية مستمرة وهو ذو طابع ديناميكي غير جامد.

والتراث يعطينا مقاييس معمارية عامة والمطلوب منها احترامها.

هذه المقاييس تقوم على قيم روحية معينة كالمساواة وهي مسائل وجدانية ترسخه عن طريق العرف والتقاليد، الدكتور حسن فتحي يربط فكرته عن التراث من خلال عمارته البيئية. حيث يركز تعريفه للتراث المعماري وتحليله للعمارة الإسلامية التاريخية بأنها (حصيلة تفاعل ذكاء الإنسان مع البيئة الطبيعية في طريقة الاستيفاء حاجاته الجسمانية والروحية) الأمر الذي يظهر في الفنون التشكيلية بصورة مباشرة بينما يظهر بصورة غير مباشرة في العمارة.

هذه التحليلات التي تعبر عن محاولات الإنسان لخلق التكوينات المعمارية والكفيلة بحمايتها من العوامل الطبيعية، مستعملا ما يقع تحت يده من مواد للبناء والتي تتوفر في البيئة المحلية.

ويضيف حسن فتحي بعد ذلك إلى تحليله أصول العمارة الإسلامية، والتي تأثرت بالبيئة الطبيعية من خلال نشأتها في بيئة صحراوية، حيث

يدخل فهم فلسفتها من خلال طرح مفهوم الصحراء الجرداء ولكن السماء فيها تكون صافية (وهذا خلاف للسماء في المدن) في الأمسيات والليالي، وتكون بذلك غنية بعناصرها من هلال ونجوم وكواكب.

مما تقدم نستخلص اعتماد بعض المعماريين المعاصرين على استراتيجيات للتواصل وذلك عن طريق أساليب متنوعة أهمها:

1/الأسلوب الفكري (الدين، المجتمع، العقيدة).
2/أسلوب التوافق مع المكان والبيئة والمواد.
3/أسلوب الاستنساخ وتقليد الماضي.
4/أسلوب التجريد الشكلي.

المبحث الثاني: الفكر الإسلامي

1- علاقة الإنسان بالله :

قام الإسلام على أساس العلاقة المباشرة بين الإنسان وخالقه ولان الإيمان بالله محله القلب، وان الإنسان يؤمن بوجود الله في كل مكان وزمان وانه اقرب إلى الإنسان من نفسه (ونحن اقرب إليك من حبل الوريد) لذلك عدت جميع الأرض مسجدا في الإسلام

إن العلاقة الفكرية المباشرة بين الإنسان والله تنعكس معماريا في العلاقة المباشرة بين فناء البيت والسماء وكما يقول حسن فتحي (Fathy,H.p55-56)

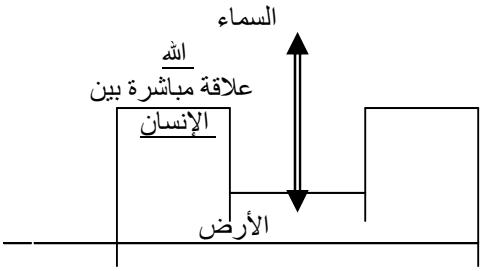

هذه العلاقة المباشرة بين السماء (الخارج) وفناء البيت (الداخل) تماثلت مع العلاقة المباشرة بين الله وجوهر الإنسان (قلبه)

2- علاقة المظهر بالجوهر :

من الجوانب الواضحة في الفكر الإسلامي هو وجود جزأين هما المظهر والجوهر أو الخارج والداخل وهذا الجانب موجود في:

1. تركيب النفس الإنسانية المكونة من جزأين هما الداخل أو الجوهر والمتمثلة في الروح والنفس والخارج أو المظهر والمتمثلة في الجسد والسلوك.
2. التركيب الاجتماعي المكون من الداخل أو الجوهر المتمثل في الفرد والأسرة. وفي الخارج أو المظهر والمتمثل في المجتمع ككل. (الجندي ص13-14)

فتحدد العلاقة المباشرة بين الإنسان والله بالعلاقتين آنفا.

3- علاقة الإنسان بنفسه:

ينظر إلى الإنسان في الفكر الإسلامي على انه مكون من الروح، الجسد، النفس، ذلك الكل المتكامل، يولد هذا الاندماج تكامل الإنسان وهكذا فان طبيعة النفوس في الإنسان والتي تعبر عن مستوى إيمان الفرد تكون بمثابة الخصائص (character) في العمارة التي تعطيها هويتها. هكذا يمكن القول بان الربط بين الشكل الفيزياوي الظاهري (الكتلة) مع القضاء بمعانيه الروحية الجوهرية، هي العملية المهمة في خلق العمارة وهذه العملة تتماثل مع اندماج الروح بالمادة لتكوين نفس الإنسان.

4- مناقشة المبحث الثاني:

تبين مما سبق إن من مميزات الفكر الإسلامي الخاصيتين الآتيتين:

1/ وجود الفرق بين المظهر والجوهر ولمستويات مختلفة:

أ- كالفرق بين الروح (الجوهر) والجسد (المظهر)

ب- الفرق بين الأسرة (الجوهر) والمجتمع (المظهر) فللأسرة كيان منفصل عن الكيان العام للمجتمع وله حرمته وخصوصيته

Remove Watermark Now

ويتميز بالتماسك الداخلي بين أفراده. وهكذا تكون حياة الأسرة في داخله (الجوهر) هكذا تقوم عمارتها التي هي للأسرة بمثابة الملبس للإنسان يستر جسده دون أن تظهر فيه ملامح الجسد (إبراهيم عبد الباقي ص60-84)

فيسمى الدار مسكناً، أي السكينة والستر، وتسمى الفضاءات الخاصة بالأسرة حريما أي الحرم وهو المكان المقدس. (pet her bridge p.196)

2/ تشابه المظهر واختلاف الجوهر:

يتساوى ويتشابه المسلمون عموما في نمط التفكير العام وهم متساوون أيضا كأسنان المشط في الحقوق والواجبات بغض النظر عن درجة إيمانهم الداخلي (طبيعة النفس أو الجوهر) أي هناك تساوي وتشابه عام في المظهر الكلي، والاختلاف يكون في درجة الإيمان (الجوهر) أي في درجة تطبيق الفكر من قبل الفرد (الجزء)

المبحث الثالث: العمارة العربية الإسلامية ومميزاتها:

1- المميزات:

تتماثل علاقة الجوهر والمظهر بالمستويات المختلفة في التطبيق والفكر الإسلامي مع مفردات العمومية والخصوصية والخارج والداخل في العمارة وبمستوياتها المختلفة (جملة) مكونة من أجزاء اصغر (مساكن) وهكذا بمعنى إن مستوياتها مرتبة كنظام system فأي مستوى من النظام له جوهر ومظهر وعمومية وخصوصية وبدرجات مختلفة وكما يلي:

1. المدينة كيان متكامل عضوي أو (هندسي كالمدن التي خطت بأمر الحكام) فهي تشابهه كنمط عام type مع بقية المدن الأخرى من حيث الجوهر كوجود سور المدينة أعصمت بواباتها التي تفصلها عن الصحراء.
2. كل مدينة مكونة من محلات (أجزاء) تمثل كل محلة كلاً متكاملاً وللمحلة فضاءات داخلية متمثلة في فضاءات الأزمنة والتي تماثل الجوهر الاجتماعي للمحلة. أي ان هناك تشابهاً في المظهر والجوهر كنمط عام من حيث وجود عناصر اللغة المعمارية التي تعرف المحلات. واختلاف في الجوهر من حيث التطبيق أي من حيث خاصية كل محلة في التعبير عن خصائصها (character)
3. أما المساكن فهي متشابهة في المظهر الخارجي من خلال تلاصق الأبنية مع بعضها وكتلتها الصماء التي لا تعبر عن الداخل

أما عن مستوى الداخل فالمساكن مختلفة من حيث خاصية وروحية كل مسكن حسب درجة الانفرادية للشخص الواحد (الحفيد-ص61)

2- مفردات اللغة المعمارية للعمارة العربية الإسلامية:

يمكن مما سبق استنتاج مفردات اللغة المعمارية والمعبرة عن المدلول الحضاري (cultural signifnied) للحضارة الإسلامية وكما يأتي:

1- الانغلاق بوجه الخارج من حيث علاقات المستوى الأرضي.
2- الانفتاح والتوجه نحو الداخل من حيث علاقات المستوى الأرضي.
3- الانفتاح نحو الخارج من حيث علاقة الأرض بالسماء.
4- تشابه بالخارج.
5- اختلاف الداخل، (الحفيد-ص61).

3- الأشكال المركزية والخطية في العمارة الإسلامية:

يرى بعض الباحثين في العمارة الإسلامية بان المدينة العربية الإسلامية مكونة تركيبيا من أنماط فضائية (spatial types) محددة. فقد حدد بيراردي (R.Berardi p5-2) تركيب المدينة الإسلامية التقليدية وتكوينها من خمس عناصر. من خلال دراسته لمدينة تونس:

1/ الخلية (The cell): تنتج من وضع أربعة جدران للإحاطة بفضاء وعزله عن الخارج

pdfelement

Remove Watermark Now

2/ الخلية المفتوحة (Lechicane): وهي المدينة المفتوحة من نهايتين فتوفر حركة المرور من خلالها

3/ الباب(المدخل) (The Door)

4/ الفناء (The court): وهو فضاء يكون من أربعة جدران ومفتوحة إلى السماء وتفتح عليه الفضاءات المحيطة به، وكونه في وسط الفضاءات الأخرى، فانه يكون معزولاً عن الخارج

5/ الممر (The path): وهو عنصر ذو اتجاهية تنتظم حوله الفضاءات الموجهة نحو الداخل

وعلى وفق التقسيم السابق تكون الفضاءات ثلاثة أنواع من حيث الخارج والداخل:

1. فضاءات داخلية (The cell, The court): تختلف في درجة خصوصيتها
2. فضاءات خارجية: تتسم بالعمومية كالأزقة والسكك (paths) التي تربط بين الفضاءات الداخلية.
3. فضاءات وسطية: كالمدخل والأبواب.

تختلف الفضاءات الخاصة والعامة في هيئاتها (shapes) وكما يأتي:

1. تتسم الفضاءات الخاصة على مستوى الفرد أو العائلة أو المجتمع بالهيئة الهندسية (Geometrical shapes) وبالمركزية (Centrality) إذا نظر إليها ككل واحد تضمن الجامع أو الغرفة .. الخ.
2. تتسم الفضاءات العامة على مستوى العائلة أو المجتمع غالبا بالاتجاهية والخطية (Directionality and linearity) وكذلك العضوية.
3. تتسم الفضاءات الوسطية مثل الإيوان والمداخل بالمركزية والخطية في الوقت نفسه بعدما تكون خصوصية (privacy) أهم من العمومية (publicity) تكون الفضاءات مركزية ومكونة من أجزاء خطية تمثل العمومية داخل الكل. مثال ذلك فناء البيت بالنسبة إلى العائلة أو الصحن بالنسبة للمصلين. وعندما تكون العمومية أهم من الخصوصية تكون الفضاءات خطية ومكونة من مجموعة أجزاء لها بعض خواص المركزية مثل الممر أو الطارمة بالنسبة للعائلة والزقاق مسدود النهاية بالنسبة إلى المجموعة البيوت والسوق الشريط بالنسبة للمجتمع. ولهذا فالفضاءات الداخلية المعبرة عن الخصوصية تكون مركزية، بينما الفضاءات الخارجية المعبرة عن العمومية تكون خطية.
4. عند التغير في المفصل المعماري بين الداخل والخارج يكون هناك تحويل بين الخطية والمركزية لان المفصل يغير بين علاقة الكل والجزء أثناء التحول من نظام إلى آخر، (اسماء نيازي، ص5-15).

4- المناقشة :

وعليه ممكن تلخيص مميزات وخواص المدينة العربية الإسلامية التي عكست منهج الفكر الإسلامي بالاتي:

يدرك الفضاء في المدينة العربية الإسلامية من خلال كتلة محيطة به والعناصر المهمة فيه هي:

1- عنصر المفاجأة (حيوية الفضاء): يدرك الفضاء من خلال الانفجار الضوئي الحاصل أثناء الدخول إليه فيكون الفضاء هو الهدف أما الواجهات الداخلية هي Buck ground له

2- اللامباشرة (الغموض): الغموض في الفضاءات يتأتى عن طريق اللامحوية في فضاءات الأزمة والطرق المؤدية بسبب تغير المحاور عن طريق تغير خطط الكتل مما يبعث التشويق والإثارة وعدم الإحساس بالملل أثناء الحركة والتنقل.

3- القياس الإنساني المتواضع:الشعور بالحميمة والألفة في الفضاء مهما كبر حجمه أو زادت أهميته.

فنسبة الارتفاع إلى المسافة الأفقية بين الكتل المحدبة ومدروسة (احترام المقياس الإنساني)

4- الخصوصية: احد أهم مميزات الحياة الاجتماعية في الإسلام وتدرج هذه الخصوصية في النسيج الحضري للمدينة أهم دليل لذلك

pdfelement

فكان العزل بين العام والخاص على مستويات مختلفة/ انكسار الدخل ضيق الأزمة وتظليلها حيث إنها لا تشجع الغرباء من اختراقها

5- عدم تطابق المحور البصري مع المحور الحركي في المدينة العربية الإسلامية:

فتمثل المنارة المحور البصري للمدينة أو الـ(Land mark) الأساسي التي يمكن رؤيتها أحيانا من الأزمة ولا يمكن رؤيتها في أحيان أخرى وهي غير قابلة للوصول المباشر عبر الأزمة.

6- العقيدة: أهم ما تؤكد عليه الخصوصية والوحدانية لله وتحريم التمثيل المادي فكانت مئذنة الجامع أهم شاخص في نسيج المدينة التقليدية واستخدام الرمز الذي يعبر عن المكونات الروحية في الإنسان .

7- مبدأ المساواة: إن قوة الإسلام نابعة من المساواة بين البشر وجعلهم الهد في الحياة لذلك نعكس ذلك بتعبيرية التشكيل السكني فهو الأهم والبسيط في النسيج ككل وتظهر هيمنة العقيدة من خلال منارة الجامع في خط السماء. انعكس مبدأ المساواة كذلك في ارتفاعات الأبنية الموحدة. (ما عدا مأذنة الجامع تقف كعلامة وآلة وانعكاس لهيمنة العقيدة الإسلامية. حيث تحدد مكان الفرد ضمن هذا النسيج الحضري.) انعكس مبدأ المساواة وعدم التفرقة في أسلوب التخطيط الديمقراطي للمدينة فهناك تدرج في القرارات المؤثرة في تشكيل النسيج الحضري.

8- التدرج: هناك تدرج واضح في الشوارع العامة والأقل تعرجا إلى الأقل عموميا والأكثر تعرجا إلى الخاصة وهناك عقد تجمع (فضوات رابطة) Links وغالبا ما تنتهي نهايات مغلقة (الأحياء السكنية)

9- الشعور بالأمان والانتماء: من خلال ضيق الأزمة وتظليلها وبروز الشناشيل

10- الوحدة ضمن التنوع: من خلال تشابه واجهات الدور واختلاف المداخل (الأبواب) وكأنها دار واحدة والتلاعب بالتفاصيل والزخارف، (اسماء نيازي، ص5-15).

المبحث الرابع: التواصل في العمارة

التواصل كلغة يشتق من الفعل واصل وتواصل، والمصدر هو (وصال، مواصلة) ويشير فعل التواصل إلى حدث المشاركة في الفعل بين الطرفين

وقد ارتبط هذا المفهوم بالفلسفة بمفاهيم كالتغير والحركة والزمن،

بينما تبين بعض الأفكار الفلسفية المعاصرة إن التعايش الإنساني ممكن فقط بواسطة التواصل وذلك بإيصال النوايا والرغبات الحية والمقاصد إلى الآخرين وذلك عن طريق رموز اللغات التواصلية المختلفة. وزمن تلك اللغات المتعددة ... اللغتان الكلامية والمعمارية.

إن العمارة قد عرفت التواصل بان عملية إنتاج معماري يعتمد على مفهوم البناء على ما سبق من أصول النتاجات المعمارية السابقة. والتي لا يمكن أن تأتي من العدم.

وقد فسر التواصل في العمارة بأنه يكون على مستويين الأول: عمودي عبر الزمن والثاني: أفقي يكون عبر المكان فيما يرى البعض التواصل بأنه الاستمرارية الفكرية أو المادية في بنية الشئ بقدرة مضافة من الحاضر والمستفرة من الذات الفاعلية لتقديم الشئ الجديد للمستقبل

وفي تفسير آخر يشير إلى أن التواصل هو علاقة الماضي (التراث) بالحاضر (المعاصرة) والذي يتحقق من خلال:

- **المعالجات البنيوية:** التعامل مع النص التراثي ككل تتحكم فيه ثوابت ويغتني بالتحولات
- **التحليل التاريخي:** ربط النص التراثي بمجاله التاريخي
- **الصرح الأيديولوجي:** الكشف عن الوظيفية الأيديولوجية (الاجتماعية والسياسية) التي قدمها الفكر السابق. (الجابري 1980ص75)

[وبذلك يمكن تعريف التواصل المعماري على انه: عملية استمرارية في النتاج المعماري الفكري أو المادي في بنية الشئ المتغير بقدرة مضافة من الحاضر والمستفرة من الذات الفاعلة (المصمم) والمعتمدة على ما سبق من مفهوم الأصول البنائية والمرجعيات (الفكرية والمادية)]

pdfelement

1- ضرورة التواصل: يرى البعض إن العمل المعماري لكي يكون ملبيا لمتطلبات المجتمع وحاجاته الإنسانية ومعبرا عن خصوصياته وهويته الذاتية ، يحكم عليه مد جسور التواصل بين التراث المعماري الغني والحاضر المتطور، كما يؤكد (كرين بيرك) على ضرورة التواصل في العمارة وخصوصا مع التراث لكونه واسطة تتم بفضله انتقال الحضارة من جيل لآخر وان حالة (اللاتواصل) تعني فقدان جزء أساس ومهم من معوقات الحضارة وانم قرار الانفصال هو عملية خطيرة تؤدي إلى فقدان الاتجاه ونقاط الدلالة وان المعماري الذي يناشد بالانفصال واللاتواصل يؤدي به المال إلى الانفصال عن المجتمع وتوجهاته (Greenberg, 1988, p40)

إن موضوع الانفصال واللاتواصل وبحجة المعاصرة لعمارة مرتكزة على إشكالية الشكل تتم بعدة طرق بحيث إن العمارة المعاصرة الناتجة تكون غريبة أهم تلك الطرق:

1. الدعوة إلى التنويع دون تعيين المرجع المشترك لدلالية الموحيات
2. إلغاء الحوار بين المصمم والمتلقي وبهذا يتعذر التواصل الفكري بين الطرفين

نرى من خلال ما تقدم بان هناك مبدأين أساسيين لابد معرفتهما لتحقيق التواصل:

1) المرجع المشترك (ويقصد به الثابت من الفكر)
2) الرمز المشترك (اللغة الرمزية بين العمل والمجتمع)

إن لموضوع التواصل في العمارة الإسلامية وللمسلمين أهمية كبرى متأتية من حفاظهم على تقاليدهم ومرجعياتهم الروحية والدينية، فيرى سيد حسين نصر إن تأدية الصلاة في بناء مسجد تقليدي مبني من مواد طبيعية مباشرة تؤثر نفسيا على المصلي فتزيد من إحساسه بعظمة الخالق وتعطيه الشعور بأنه جزء من البيئة الطبيعية المحيطة به (التل، رائد ص54)

كما إن الناس يشعرون بالراحة والطمأنينة والسكينة عندما يلاحظون إشارة أو رمز وكذلك شكل والذي يكون قريبا أو مشابها بالخواص لكل أعضاء المجتمع (Antoniadis p174)

2- تحقيق التواصل: إن تحقيق التواصل مع التراث أهمية كبرى ولبيان ذلك عمليا لابد من إيضاح أهم الطرق لذلك التي ترتبط بمستويين:

1) التواصل على المستوى الفكري (الإدراكي) تواصل مفاهيمي. والمتحقق من خلال تواصل القيم الدلالية للأنماط المفاهيمية السائدة.
2) التواصل على المستوى الفيزياوي-الشكلي والمتحقق من خلال التواصل مع القيم والمقومات الشكلية من عناصر وأجزاء فيزياوية وأشكال تاريخية متوازنة ومتعارف عليها (كاظم ص30)

ويحاول البحث التركيز على النقطة الأولى من التواصل (التواصل ألمفاهيمي).

فالفكرة الأساسية لهذا المستوى من خلال التواصل مع القيم والمفاهيم المطلقة والشاملة للموضوع والذي يتطلب درجة عالية من التأمل وحدس القيم و الماهيات الفكرية المطلوب التواصل معها والمتضمنة الطاقة الكامنة للموضوع. ويساعده بذلك التواصل الفيزياوي

و إن حالة الاندماج بين المستويين الفكري و الفيزياوي يمثل حالة تواصلية مبدعة، وقد تظهر هذا الاندماج في المجتمعات والحقبات الزمنية المتوازنة كما في العمارة على المستويين الفكري (إعادة استخدام الأنماط) وعلى مستوى التفاصيل والمعالجات الفيزياوية (إعادة استخدام النماذج التاريخية التقليدية) (كاظم ص38)

3- لغة التواصل: إن استمرار التواصل في العمارة يعني استمرار الأواصر الودية بين الإنسان والعمارة، ذلك لان الوسيط الحقيقي الذي يشكل هذه الأواصر هي البلاغة الحضارية الكامنة في عمارة تاريخية ما، كالعمارة العربية الإسلامية، وان العمارة التاريخية تشكل اللاشعور القومي المجتمعي، وفي كل مرة ننسى هذا الشعور فإننا ننسى التاريخ أي أننا ننسى المستقبل. إن هذه اللغة التي تكونت عبر آلاف السنين وأصبحت ثابتة لها بنيتها وباتفاق الناس

وإيمانهم بها إيمانا يتصل بذاتيتهم الثقافية والاجتماعية (بهنسي ص90)

4- مناقشة المبحث الرابع:

مما سبق يتضح إن مفهوم التراث والتواصل يحتوي على مديات واسعة فكرية ومادية وعلى عدة مستويات أهمها مستوى التفاعل الدائم من الذات الفاعلة (المصمم) والمعتمد على مما سبق من مفهوم الأصول البنائية (الفكرية أو المادية)

الحالات الدراسية

1- المدرسة المستنصرية

تقع في بغداد على الجانب الشرقي من نهر دجلة (جانب الرصافة)، بناها الخليفة العباسي المستنصر بالله، تبرز اهميتها من خلال عدها اول مدرسة جامعة في الاسلام خصصت لتدريس فقه المذاهب الاربعة في مبنى واحد، كهدف ديني ولخدمة اللغة العربية وتوحيد الامة.

واهم ما يلاحظ على تصميمها، بانه مستمد من فكرة نظام المسجد الجامع، فلقد شكل تصميم المدرسة نظام متكامل اتبع في بناء العديد من المدارس فيما بعد، فكانت على شكل مستطيل، (104.8م) طول و (44.2م) عرض، يتوسطها صحن كبير مفتوح على شكل مستطيل، (62.4م) طول و (27.4م) عرض، مشكلا ما يزيد عن ثلث مساحة المبنى، ويحيط بالصحن من جوانبه الاربعة غرف المدرسة وقاعاتها والايوانات والاروقة وخزانة الكتب والمخزن، وكان صحن المدرسة يحوي بركة ماء، في حين يقع شمال وجنوب الصحن ايوانان كبيران معروفان بايوان الشمالي والايوان الجنوبي، يبلغ ارتفاع كل منهما عشرة امتار وبعرض ستة امتار وعمق (7.8) متر، ولقد بولغ في زخرفتهما بالزخارف الهندسية والنباتية الدقيقة والمتقنة، اما ايوان المدرسة الثالث فيقع خارج المبنى خلف الايوان الشمالي ويعرف بايوان دار القران.

اما مسجد المدرسة فيلي الصحن من حيث الاتساع، ويقع بمحاذاة الضلع الجنوبي الغربي المطل على نهر دجلة، كما يطل على الصحن بواجهة مكونة من دعامتين ضخمتين تضم بينهما وبين الجداريين الجانبيين ثلاثة عقود مدببة كبيرة تتوج الواجهة المذكورة، ويلاحظ في تخطيط المسجد انحرافه عن اتجاه الجنوب غربا، اي باتجاه محورية القبلة.

تتالف المدرسة من طابقين، في كل منهما مجموعة كبيرة من الغرف، وتكون الغرف العلوية اصغر من الغرف السفلية، كما توجد سشبع قاعات كبيرة ذات سقوف مرتفعة بارتفاع طابقين في الجهة الجنوبية الشرقية ومنفتحة على رواق مرتفع مثلها.

بنيت المدرسة بالاجر الاصفر المتنوع الاحجام والاشكال، بحسب موقعه والغرض من استخدامه، ومن اهم ما تتميز به طريقة البناء عدم تغطية سطوح الجدران بطبقة من الجص او اي طلاء اخر، اذ جرى تزيينها بزخارف اجرية تعتبر من المظاهر الفنية لذلك العصر، كما ان الجدران الخارجية للبناية ضخمة ومرتفعة ومزينة بزخارف في بعض اجزائها خاصة في القسم العلوي منها، وعلى شكل شريط ممتد من الكتابات التذكارية، كما يلاحظ عدم فتح اي نوافذ في هذه الجدران عدا الجدار المطل على نهر دجلة.

اما مدخل المدرسة فيظهر من الخارج بارتفاع شاهق، نحو (16م)، مع بروز نحو الخارج يقدر بـ(3.5م)، للزيادة في اعطاء اهمية للمدخل. كما استعملت الزخارف الهندسية والنباتية والكتابية في جميع اجزاء المدرسة، والذي ميز الزخارف النباتية اشكالها المتناظرة والمتداخلة مع امكانية تكرارها، دون ترك فراغ بينها، وعدت ابتكار عربي اسلامي اصيل في اساسه وتكوينه.

يمكن تحليل المدرسة المستنصرية من حيث المستوى والتعبير بتمييز فضائاتها الداخلية، سواء العامة (كالفناء) او الخاصة (غرف الطلاب)، بالهيئة الهندسية والمركزية. فيمكن تحليل الفناء الى جناحين مربعين يتميز كل منهما بالمركزية، ويتوسطها ثلاثة مربعات متتابعة على المحور الذي يربط المدخل بالمسجد، مع هذا فان الفناء ككل يعطي الانطباع بالمركزية بدلا من الخطية. وتتميز الفضاءات الوسطية بين الداخل والخارج او بين العام والخاص،(كالمداخل او الرواق)، بالمركزية والاتجاهية في الوقت نفسه.

Remove Watermark Now

اما على مستوى المحتوى فتتحقق المعاني الحضارية في طبيعة التصميم بالانغلاق بوجه الخارج بوساطة كتلة البناء الصماء التي لا يمكن النفوذ الى الداخل الا من خلال المدخل، فضلا عن الانفتاح افقيا نحو الفناء الداخلي (الجوهر)، وانفتاح الفناء عموديا نحو السماء. ان الانفتاحية الافقية والعمودية في الداخل انعكس على تقسيم واجهة الفناء الى خطوط عمودية وافقية تحصر في داخلها الزخارف والتفاصيل الاجرية المختلفة التي تعكس اختلاف الجوهر من حيث التطبيق، في حين يكون الخارج متشابها وذو تفاصيل وزخارف مستمرة على امتداد البناية، (اسماء نيازي، ص5-15).

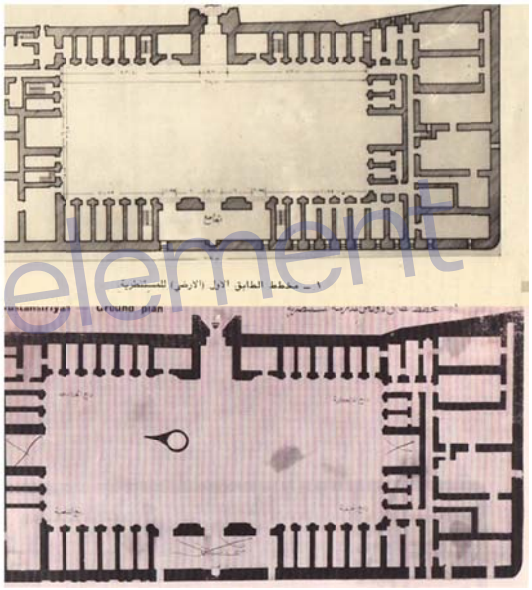

مخطط الطابقين الارضي والاول للمدرسة المستنصرية

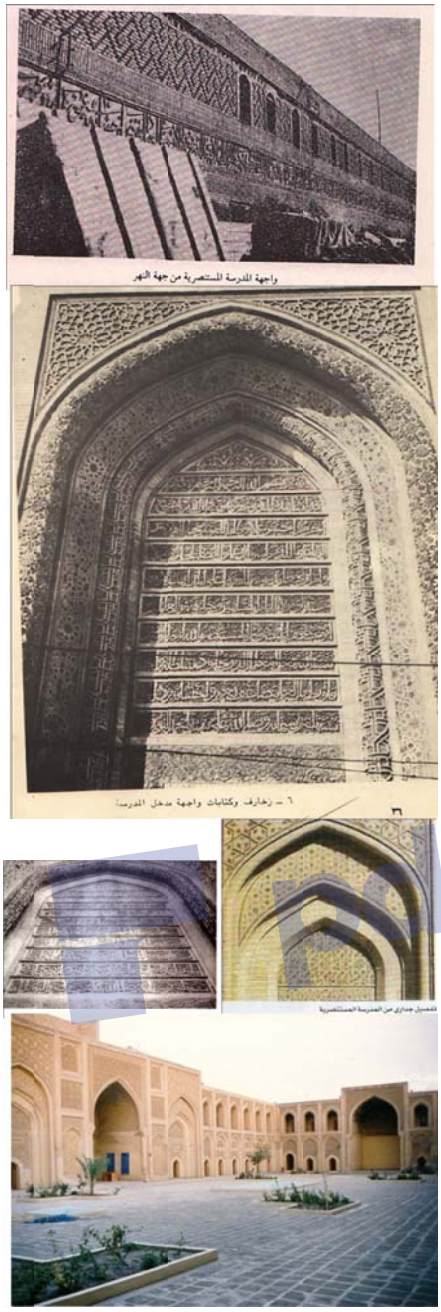

الزخارف على الجدران الخارجية للمدرسة المستنصرية

pdfelement

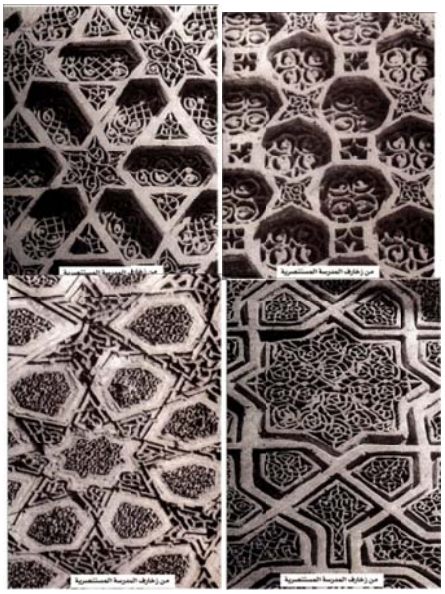

التفاصيل الزخرفية في المدرسة المستنصرية

2- مشروع جامع سلطان قابوس الاكبر

لقد تحدد المستوى العام للمشروع منذ البدء في ان يكون صرحا اسلاميا كبيرا ومعلما بار زا من معالم مدينة مسقط العريقة تتوارثه الاجيال ، جيلا بعد جيل، وبذلك ليكون مركزا للتفاعل مع روح الاسلام دينا وعلما وحضارة.

بعد ان اعلن مشروع جامع السلطان قابوس الاكبر كمسابقة عالمية، فاز به مقترح المعماري العراقي محمد صالح مكية.

اعتمد الجامع في تصميمه على تحديد البنية التاريخية لعمارة عمان الاسلامية، من جهة، والتقليدية من جهة اخرى، ذلك من خلال تحليل العناصر والمكونات الاساسية للاحياء والقرى القديمة في مسقط، بالتالي وجه التصميم باتجاه التعامل مع التصور الجمعي للمجتمع، نرى بوضوح اعتماد التصميم على التراث العماني التقليدي كاساس واسلوب بهدف التواصل بتطوير العملية التصميمية، وكان هذا عنصرا مهما لما للمشروع من اهمية في شرح المعالم مدينة مسقط، وباعتباره ارثا ستتوارثه الاجيال اللاحقة.

اما على مستوى اساليب التشكيل النعاصر ، وبالاعتماد على تحليل عمارة المساجد، ارتكز التوجه العام على المقومات المفاهيمية والبصرية كنقطة بداية للتصميم، حيث درس التصميم امكانيات تخطيط عمارة المساجد الاسلامية التاريخية كمخزون فكري لدى المصمم والمجتمع (من خلال ارتباطاته بالهندسية)، وخرج بالتالي بمخطط متناظر المحور، (وكان ذلك مع اضافة ازاحة نمطية اولى، حيث ان المحور الرئيس للمدخل هو مع محور القبلة، اما في تخطيط المشروع فقد كان المحور الثانوي باتجاه جدار القبلة، يقاطعه راسيا في مخططه الافقي وهو محور المدخل الرئيس باتجاه المنارة (محور التدخل–المنارة). وكانت هذه المحاور المتقاطعة راسيا هي ميزة للمصمم في تصميمه للجوامع، اذ يعتبرها مكية من ثوابت التصميم لديه.

ان الدارس للسلسلة النمطية التقليدية لمباني المساجد ومكوناتها الرئيسة (الصحن الداخلي والخارجي والاروقة التي تكون الجدران المطوقة للفضاء) ككتل وحجوم، نجد ان التصميم كان موجها نحو ازاحة ثانية لهذه السلسلة النمطية التقليدية من خلال كسر القواعد الشكلية المادية لها مبينا ذلك بازالة حدود الصحن الخارجي من جهتين مع الابقاء على اروقته من الجهتاين الاخريين، بذلك استطاع اعطاء شعورا بعدم الانقطاع او الانغلاق عن العالم الخارجي، حاصلا على الامتداد المطلوب لروحية الدين الاسلامي داخل المسجد رابطا لها بروحية المدينة المعاصرة.

اذ اكد المصمم هنا على اهمية عمارة المسجد وما تشكله من حجر زاوية في حياة وفكر المسلمين، فاضافة لكونه مكانا للعبادة فهو ملاذ لاجتماع الناس واستراحة للروح والجسد من تعب المعاش اليومي. لذا اعتمد التصميم الامتداد المفتوح باتجاه محور القبلة، كما ذكر سابقا، ليحصل بذلك على قيمة ميتافيزيقية لمفهوم التوجه نحو الكعبة الشريفة، والاستمرارية لما لانهاية المحور الشريف عبر المكان والزمان في نفس الوقت.

حي تتجلى المحاولات العدة لازاحة النمط التقليدي، وتحليل المكونات والعناصر التصميمية، اذ ابتدع التصميم تحويل لعنصر القوس المتكرر في واجهات العمارة الاسلامية الى تكوين مجسم ثلاثي الابعاد مكونا رواق منفصل عن المبنى، مؤكدا اهمية عنصر الرواق ومعطيا له روحية العنصر الانتقالي والفصل الفضائي بين الخارج وفضاء الصحن

الخارجي، وهذا غير مشابه لاغلب الامثلة التاريخية اذ يكون الرواق متصلا بالمبنى الرئيس.

اما على مستوى تحليل مقياس الجامع ومجاوراته، نجد ان الجامع جاء محترما لواقع حال المناطق المجاورة، معتمدا على تحليل قياسات وتناسبات المبنى وعناصره للتكامل مع المستوى الافقي للموقع ككل، فكان الانبساط الافقي والدقة في المقياس هدفا لاعطاء الشعور بالانسيابية والاحترام للاراضي المستوية المجاورة للموقع، وبذا اتى التصميم مخاطبا للفرد والمجتمع من خلال اشاراته الى التصورات الفكرية للذاكرة التي اوجدت نفسها في اللاوعي الجمعي للحضارة والمجتمع بواسطة استخدام العناصر التقليدية للمساجد.

وكاهمية تعبيرية وتاكيدا على مفهوم التراث والتواصل ، ضم الجامع خمسة مأذن كاشارة ودلالة حسية عن الاركان الخمسة للاسلام، فكانت اربع منها بارتفاع واحد (45م) رسمت حدود الجامع بارتفاعاتها التي تناسبت مع هيكل المبنى، واتت الخامسة مهيمنة بارتفاعها (91م) معبرة عن محورية واهمية الماذنة الرئيسة.

وتاكيد، كذلك، على مفهوم الذاكرة الجمعية والفردية للمجتمع كان تصميم وتفصيل المأذن يعتمد على تحليل انماط العمارة العمانية التقليدية بهدف انشاء اثر ترابطي مكاني للجامع (عمارة اسلامية)، اي عمارة متصلة ومستوحاة من نسيج مجتمعها ومؤثرة بصريا وذهنيا بمتلقيها صاحب المكان، لكي تتكامل مع مفهوم التوحيد القائمة عليه.

العنر المميز الثاني في المشروع هو القباب، فقد مثلت القبة الرئيسية نقطة الجذب المهمة في المشروع، اذ تميز تصميمها بـ:

1- تركيب وتنظيم اجزائها، فقد تكونت من قبتين منفصلتين، الاولى خارجية مجمعة بمقرنصات متقاطعة مشكلة مثلثات كروية ضمن هيكل من الاضلاع والاعمدة، والثانية داخلية اسفل الاولى مكونة من امتدادات الالواح الخشبية في السقف الكلي، والمميز لهذا الخشب طرازه المنبثق تطوير السقوف الخشبية العمانية التقليدية.
2- خفة وشفافية هيكلها، اذ تم الاخذ بنظر الاعتبار حجم الهيكل التراثي للقبة وبروحية معاصرة مستقبلية من خلال تصميم الفراغات البصرية المتكونة من تقاطعات الاضلاع والقواطع الثانوية مما يعطيها خفة لهيكلها، لعدها اهم عنصر مهيمن مرتكز على قاعة الصلاة الرئيسة.

ان اهم خواص التصميم المعاصر للقبة هو الاستفادة من تكنلوجيا الانارة، اذ تم الاعتماد على مفهوم الخاصية الحسية كوسيلة لنقل الافكار، اذ عملت الاضاءة كاداة حسية لنقل فكرة الاشعاع والانتشار، ومركزا للجذب خلال الليل مؤكدة على مفهوم الشفافية والخفة، بذلك قام المصمم بتجسيد فكرة اشعاع الاسلام دينا وعلما وحضارة.

اعتمد التصميم على العديد من المفاهيم التقليدية للعمارة الاسلامية التقليدية والمحلية العمانية، مثل الملاقف الهوائية على غرار عناصر الابراج المناخية في العمارة التقليدية (البراجيل)، كما اعتمد التصميم تغيير في المفاهيم المعمارية لبعض العناصر، وهي احدى عمليا التحول التي يطوعها كاساس لعملية التصميم ووسيلة مهمة لايضاح تاثير مفهوم النمط على التشكيل، مثل الاقواس التي تحولت الى اروقة خارجية، ولتحديد اكثر فاعلية لخصائص العمارة الاسلامية المعاصرة، حيث التحول البنيوي لما يسمى بقواعد التشكيل، والذي لا يتم من خلال دراسته للنمط بشكل مجرد وبمعزل عن محتواه وانما ياتي من خلال دراسة وتحديد كل من التطور النوعي لعناصرها فضلا عن التطور الفكري.

ومن خلال العودة الى تحليل المشروع بالية مرجعية التصميم والمصمم، ونلاحظ من خلالها الية الاستلهام عند المصمم من مخزونه الفكري والثقافي لعناصر ومركبات العمارة الاسلامية، سنجد تدخل المخزون الفكري للمصمم كشخصية متفردة، وذلك باختيار مركبات الرواق الخارجي لجدار المنارة وعناصر الاقواس المدببة وتفاصيل النقش والزخرفة بالحجر حيث شابه ولحد كبير مركبات وعناصر المدرسة المستنصرية والقصر العباسي مؤكدا على استمرارية وديمومة بعض التراكيب المادية المبدعة واعتبارها ذاكرة تاريخية غير موقعية وغير مرتبطة بزمان ومكان.

Remove Watermark Now

3- المناقشة:

لقد تعامل المعمار محمد مكية مع التراث من خلال الذاكرة الصورية المؤثرة بواسطة ذهنية المتلقي، من خلال تعامله مع تاريخه الديني والثقافي نوعا من التغير غير المستنسخ، مثل التغير في حدود الصحن الخارجي لمشروع المدرسة المستنصرية.

واضاف الى التعامل التواصل مع التراث والمعاصرة من خلال تمازج الماضي بروح العصر الحاضر، ذلك من خلال توازن التعامل بين المواد والعناصر القديمة باخرى جديدة، مثل معالجة الاقواس الطابوقية التاريخية باقواس كونكريتية معاصرة دون الاخلال بتفاصيل العمل ووحدته، كتعامله مع الخاصية الحسية للاجزاء والتفاصيل المعمارية للمشاريع.

اما المرجعيات فقد كانت دائما ذات تعامل على المستوى الشكلي التاريخي المرتبط بالمخزون الفكري للمعمار على وجه العموم ومع الموقع وتاريخ المنطقة على وجه الخصوص، اذ كانت العمارة التاريخية الاسلامية العراقية (المدرسة المستنصرية والقصر العباسي) اهم المرجعيات العامة للمصمم والتي يعتمد عليها كطريقة وتوجيه للاستلهام والاستعارة الخاصة بغض النظر عن الزمان والمكان.

الاستنتاجات والتوصيات

1- الاستنتاجات

1) يعرف التواصل المعماري بانه عملية الاستمرارية في النتاج المعماري الفكري او المادي في بنية الشئ المتغير بقدرة مضافة في الحاضر والمعتمدة على ماسبق من مفهوم الاصول البنائية (المرجعيات التراثية) (الفكرية او المادية)
2) يتم التوتصل ضمن اطار ومنهجية واضحة على مستويين: التواصل على المستوى الفكري والمتحقق من خلال تواصل القيم الدلالية للانماط المفاهيمية السائدة، والتواصل على المستوى الفيزياوي- الشكلي والمتحقق من خلال التواصل مع القيم والمقومات الشكلية من عناصر واجزاء فيزياوية واشكال تاريخية متوارثة ومتعارف عليها.
3) اهم الوسائط المعتمدة عليها في التواصل هي اللغة وذلك باعتبارها بنية اساسية متكاملة، اضافة الى ارتباطها الوثيق بالمجتمع واسس تكوينية ويعتمد انتقال هذه اللغة بشكل نسبي من انسان الى اخر.
4) وان الية التواصل مع التراث ذات اهمية في استيعاب دور الشخصية المعمارية وربطها بالنتاج المعماري المعاصر اضافة الى فهم دور الذاكرة والمخزون الفكري.
5) اعتماد التوتصل بالدرجة الاساس على استثمار مفاهيم القنوات الابداعية وقدرتها العالية على توليد انماط جديدة قادرة على استيعاب متطلبات جديدة في النتاجات المعمارية.

2- التوصيات:

1. يوصي البحث بضرورة الاخذ بنظر الاعتبار اعادة دراسة التراث والتواصل وتاريخ العمارة الاسلامية على المستوى الفكري وليس الشكلي.
2. كما يؤكد ضرورة ايجاد سياسات واستراتيجيات متنوعة خاصة بعملية التواصل والتصميم لعمارة اسلامية معاصرة.
3. اهمية دراسة النمط الفكري على مستوى القوة التعبيرية الكامنة في خصائصه الفكرية والمادية ليكون مؤسسا لقاعدة متينة يمكن الانطلاق منها في عملية التواصل في العمارة المستقبلية.

pdfelement

Remove Watermark Now

المصادر

1) السيد، وليد احمد (الأصالة والمعاصرة بين النظرية والتطبيق، تطبيقات على عمارة حسن فتحي وراسم بدران وعبد الواحد الوكيل) رسالة ماجستير، غير منشورة، قسم الهندسة المعمارية، الجامعة الاردنية، أب 1995

2) مجلة البناء (حوار مع المعماري) يناير 2000 العدد 114

3) عبد الواحد ونيران محمد (السعرية في العمارة العربية المعاصرة، اعمال راسم بدران) رسالة ماجستير، غير منشورة، الجامعة التكنلوجية، كانون الاول 1998

4) التميمي، سعدي (حوار مع المعمار عبد الواحد الوكيل، في كيفية تحديث التراث) مجلة فنون عربية، مصدرها دار واسط للنشر – المملكة المتحدة، 1982 الشهر السابع

5) ابراهيم، عبد الباقي (بناء الفكر المعماري والعملية التصميمية) مركز الدراسات التخطيطية والمعمارية جمهورية مصر العربية 1987

6) Fathy . Hassan (Architecture for the poor) 1973. he univ. of Chicago press.

7) الجندي، انور (معلمة الاسلام) 1986 مطبوعات المكتب الاسلامي.

8) Pentherbridg, G.T (vernacular Arch= The House and society in the Architecture of the Islamic world) edt by G.Michell, 1978 thames and Hudson

9) الحفيد، محمود رؤوف (الرمزية في العمارة الاسلامية/ دراسة تحليلية لعلاقة الخارج بالداخل في العمارة الاسلامية) اطروحة ماجستير غير منشورة مقدمة الى كلية الهندسة/ جامعة بغداد/ كانون الثاني 1989.

10) الجابري، محمد عابد (تحف والتراث) قراءات معاصرة في تراثنا الفلسفي. دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت لبنان، نيسان 1980

11) Greenderg (Architecture of the Islamic world) 1988

12) التل، رائد سالم حسن (النمطية والتغيير في التشكيل المعماري المعاصر للمسجد) رسالة ماجستير في العمارة الاسلامية، معهد العمارة والفنون الاسلامية/ جامعة ال البيت عمان 1997.

13) Antoniads, Anthouy, C.(poetics of architecture) van nostravd Reinhold, new york 1990

14) كاظم، جنان عبد الوهاب عبد الرزاق (جدلية التواصل في العمارة العراقية) رسالة دكتوراه، غير منشورة، قسم الهندسة المعمارية، جامعة بغداد، شباط 2000

15) بهنسي، عفيف (العمارة العربية، المجالية والوحدة والتنوع)، المجلس القومي للثقافة العربية الرباط، المغرب.

16) علي، ازاد احمد (حول العمارة والتشييد عن ابن خلدون) المستقبل العربي العدد (260) مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت 2001

17) ابا الخيل، عبد العزيز (المسجد والبيئة) مجلة البناء السعودية/ العدد–1– 1986

18) بن نايف، وجدان، (الامويون، العباسيون، الاندلسيون) المطبعة الاردنية 1986

19) Prochazka A(Determinants of Islamic Architecture) MARP, Switzer Land (1986)

20) العمري، حفصة (اثر الدين الاسلامي على تشكيل انماط العمران) رسالة دكتوراه غير منشورة قسم العندسة المعمارية، جامعة بغداد، بغداد 2000

21) الشامي، صالح احمد (الظاهرة المجالية في الاسلام) المكتب الاسلامي 1989

22) خليل، د.عماد الدين (الطبيعة في الفن الغربي والاسلامي) مؤسسة الرسالة، بيروت (بدون سنة)

23) بوداغ، سعاد (النمطية بين التاريخ المعاماري ومنهجية الابداع) المستقبل العربي، العدد (363) مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت 2001

24) الالفي، ابو صالح (الفن الاسلامي، اصوله وفلسفة ومدراسه) دار المعارف لبنان/ 1967.

25) الحيدري، بلند (زمن لكل الازمنة، نظرات وراء الفن) المؤسسة العربية للدراسات والنشر بيروت (1981)

26) الحفيد، محمود (الرمزية في العمارة الاسلامية)، رسالة ماجستير غير منشورة.

27) المالكي، قبيلة فارس (التناسب والمنظومات التناسبية في العمارة العربية الاسلامية) رساله دكتوراه غير منشورة قسم الهندسة المعمارية جامعة بغداد، بغداد (1996)

28) نيازي، اسماء (الخلود في العمارة) رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة بغداد/ كلية الهندسة/ القسم المعماري 2002

29) EL–Gohary O. (Mosque Dosign in Light of psycho–Religionus Experience) unpub Listed PH.D Dissertation University of Pennsylvania (1984)

30) Hillenbrand, R(some observations on the use of space in Medieval Islamic Buildings) in Islamic Architecture and urbanism (king faisal University, Dam man 1983)

pdfelement